صحوة شعب.. «شفيق» رئيساً لمصر

< «معقول ستة ملايين ناخب مصري صوتوا لشفيق هم فلول».. قالها ذلك الرجل المصري بعفوية مطلقة وبحدة مملوءة بالاستغراب والاستنكار، في إشارة منه الى تصريحات ومواقف قادة الاخوان المسلمين وبعض قوى الثورة في مصر، الذين حاولوا أن يستنفروا الشعب المصري لإنقاذ الثورة من فلول النظام السابق، بعد أن أظهرت نتائج الفرز في الانتخابات الرئاسية، شعبية كبيرة للمرشح أحمد شفيق رئيس الحكومة في عهد مبارك، والذي حصل على أكثر من خمسة ملايين وخمسمائة ألف صوت، لتنحصر جولة الإعادة بينه وبين مرشح الاخوان محمد مرسي.

محمد علي عناش

بكل تأكيد أن النتيجة صادمة للاخوان بقوة وبإفحام شديد لاعتبارات عدة أهمها:

أولاً: أنهم كانوا على ثقة تامة باقتناص موقع رئاسة الجمهورية من أول جولة انتخابية، بنوا هذه الثقة على عدد الاصوات التي حصلوا عليها في انتخابات مجلس الشعب ومجلس الشورى، والتي تراوحت ما بين اثني عشر مليوناً وأربعة عشر مليون صوت.

ثانيا: تراجع عدد الاصوات التي حصلوا عليها في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية والتي لم تتجاوز خمسة ملايين وسبعمائة الف صوت، بمعنى أن الفاقد لديهم من الاصوات أكثر من ثمانية ملايين صوت، خسروها في هذه الجولة، وهذا يؤكد أنهم وقعوا في فخ أنفسهم، وحالة سوء التقدير والتقييم لديهم للذات والواقع، وأن حساباتهم كانت خاطئة ومغلوطة ومبنية على وهم كبير، وهو وهم الذات المتضخمة بغرور وغباء سياسي جعل الاخوان يجنحون نحو التناقض وعدم المصداقية في مواقفهم والتزاماتهم لتتضح الحقيقة أن خمسة ملايين وسبعمائة ألف صوت هي جل طاقتهم وقوتهم وحضورهم في المجتمع المصري، وهي قابلة للتناقض والتراجع في جولة الإعادة، بمقدار ما يبدونه من غباء سياسي وزلات في المواقف، وإرادة جامحة تسعى الى السيطرة وإلغاء الآخرين وممارسة الوصاية السياسية والفكرية والدينية عليهم.

ثالثا: وهو الأهم، حصول المرشح المحسوب على النظام السابق الفريق احمد شفيق على هذه النسبة الكبيرة من الاصوات التي أهلته لجولة الإعادة، فقلبت بذلك كل الموازين وفتحت نافذة جديدة للتغيير.

وعلى الرغم من نزاهة الانتخابات وشفافيتها والبداية الجادة في إرساء تقاليد ديمقراطية سليمة تحترم إرادة الناخب وحريته، فقد سارع الاخوان الى إعلان حالة الاستنفار لإنقاذ الثورة من فلول النظام السابق، وهددوا وتوعدوا أنه في حالة فوز الفريق أحمد شفيق فإنهم سوف ينزلون من اليوم التالي الى ساحة ميدان التحرير، ولم يكتفوا بذلك بل مارسوا مختلف وسائل التشنيع الاعلامي والبلطجة السياسية التي وصلت الى حد رفع الجزمات وإحراق مقرات ومكاتب شفيق.

الملامح الايجابية التي تبشر بعهد جديد تمثلت في الانتخابات النزيهة والزخم الديمقراطي التنافسي الكبير، بينما ملامحه السلبية التي تبشر بعهد جديد من الديكتاتورية والاستبداد، فتجلت في مواقف الاخوان وردود أفعالهم الهستيرية التي أظهرتهم كقوى غير ديمقراطية لا تحترم إرادة الناخب ولا إرادة الأغلبية، فأكثر من خمسة ملايين ناخب صوتوا لشفيق ليسوا الا فلولاً، أما إن فاز بالأغلبية فسينزلون الى الساحات..

هم بذلك يختزلون الثورة والوطن والشعب فيهم فقط، بل ويختزلون الحقيقة والدين والمستقبل، لذا فكل من يخالفهم ويتعارض معهم إما أعداء للثورة والوطن والشعب، أو أعداء للدين ومنحلون وعلمانيون.. من هنا تتجلى نزعة الوصاية والاقصاء والاستئصال لكل ما هو مغاير ومختلف سياسياً وفكرياً ودينياً.

تحالف القوى المدنية ضرورة لمواجهة القوى الظلامية والمتطرفة

الكثير من الموتورين سياسياً ومن الكتبة الذين لم يستطيعوا أن يتجاوزوا ثقافة الوصاية والإلغاء وعقدة استصغار الآخر، وإما أنا أو الطوفان، وإما أبيض أو أسود، لم يستطيعوا أن يستوعبوا التغيير بانفتاح وبشفافية، وبالنظر الى القضايا والمشاكل كحقائق على الأرض لا في مجالها الغيبي أو تصورات رجال الدين الذين لا يأتيهم الباطل من بين ايديهم، لم يستطيعوا بالتالي أن يستوعبوا حدث الانتخابات الرئاسية المصرية والمتغيرات السياسية والشعبية التي رافقتها بروح ديمقراطية ونقد للذات المحاطة بهالة من القداسة، بل أخذوا يبررون هزيمة مرشح الاخوان محمد مرسي إلى صراع الاخوة الاعداء في إشارة الى أبو الفتوح وحمدين صباحي اللذين وقفا في وجه مرسي وهم من رموز الثورة.

ولأن وعي التعدد والتنوع ضئيل ومشوه لديهم ومحكوم بمقاسات وتصانيف اخوانية، يعتبرون الناخبين الذين صوتوا لشفيق وعمرو موسى ومنحوهما أكثر من ثمانية ملايين صوت، فلولاً وأنهم صوتوا ضد الثورة، كما يتهمون خمسة وعشرين مليوناً لم يشاركوا في الانتخابات بأن موقفهم سلبي ومتخاذل، ليس لأنهم لم يشاركوا في تعزيز وترسيخ النهج الديمقراطي، وإنما سلبي ومتخاذل من الثورة، لكنها الثورة التي يرسم ملامحها واتجاهاتها ويحدد مقاساتها و تفاصيلها فقط الاخوان المسلمون، فهم كل الثورة وروحها بل وهي ملكية من ملكيا تهم . . وما

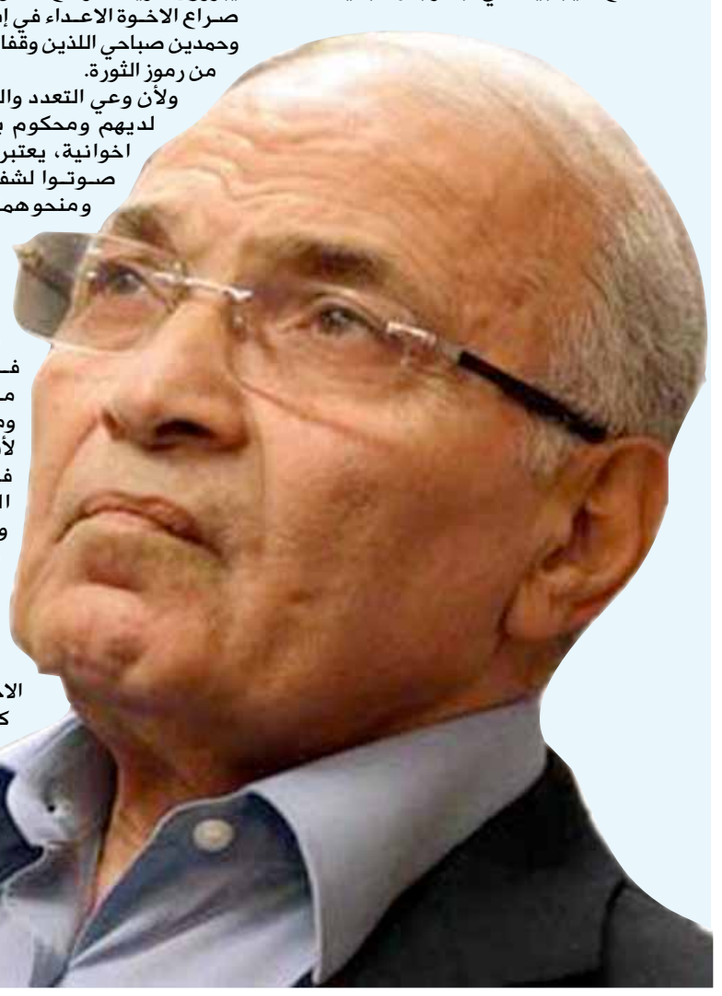

على الآخرين إلا الالتزام بتفاصيلها ومقاساتها الاخوانية.

أعتقد أنه كان بالإمكان نقل ثورة ٢٥ يناير في مصر الى مرحلة النضج، وإعطاؤها دفعة حقيقية الى الأمام، بعدم نزول أي مرشح للاخوان، والاكتفاء بمرشح وحيد للثورة يتمثل في حمدين صباحي، حسب الالتزامات والتعهدات التي قطعها الاخوان على أنفسهم لبقية مكونات الثورة، ربما أن الوضع كان اختلف بتواري واستبعاد مسببات التأزيم والارباك، والمخاوف الشعبية من عودة الاستبداد وانهيار الدولة لصالح تعزيز العمق الشعبي للثورة أفقياً ورأسياً.

غير أن الاخوان كانوا مصرين على تنفيذ أجندة خاصة، ولا يرغبون أن تحدث حالة فرز صحية وإيجابية داخل صف الثورة لتحقيق توازن سياسي لهم وضروري لتسريع وتيرة التحولات السياسية والديمقراطية، بعد ان تم تهميش القوى الليبرالية والتقدمية في انتخابات مجلسي الشعب والشورى التي سيطر عليها الاخوان.

من هنا فالمفاجأة المذهلة التي حدثت في الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية والتي فرملت أحلام وطموحات الاخوان في السلطة الكاملة، ووضعت الذات المتضخمة لديهم أمام مرآة حقيقية، يحاول الاخوان نقلها الى مربع الشخصنة المقيتة، وتفسير الأمر بأن هناك من يتربص بالثورة ويحاول إنتاج النظام السابق والعهد البائد، وهذا يعتبر في حكم المستحيل، فعقارب الساعة لا يمكن أن تعود الى الوراء، غير أنها يجب أن تخطو الى الأمام بشكل دقيق ومنضبط، وقد دقت ساعة الصفر إيذاناً بذلك بالانتخابات النزيهة والزخم الديمقراطي والتنافسي وثورة الإعلام الحر.

لا نميل الى توصيف ما حدث بأنه تأديب شعبي للاخوان كما يحلو للبعض ذلك، وإنما هو في حقيقته صحوة شعب انحاز الى إرادة التغيير الحقيقية والى الامن والاستقرار والتماسك الاجتماعي والوطني، والمحافظة على كيان الدولة المصرية وتقاليدها من الانهيار، كما أنها ضبط سليم وضروري لمسار التحولات واللحظة الثورية في مصر، بعد أن طغت عليها الاجندة النفعية والتسلطية والاهداف غير الواضحة، فكان لابد لهذه اللحظة أن تنتشل من حالة التيه والفوضى التي تعيشها منذ أكثر من عام، ومن حالة الاختطاف التي وقعت في شراكها والمنصوبة من قبل قوى متطرفة تسعى جاهدة لإعادة إنتاج الاستبداد بسلطتيه السياسية والدينية، وإعادة صياغة وتشكيل كل شيء في البلد، بما يتوافق مع مشروعها الذي ترى أنه يمثل الحق وما عداه هو الباطل، هذه الثنائية التي من خلالها تنظر الى الآخرين وتتعامل معهم، وعلى أساسها أيضاً تخوض الانتخابات وكأنه صراع بين الحق والباطل.

إن إرادة التغيير التي انطلقت في ٢٥ يناير ٢٠١١م يجب أن تستمر وأن تتجاوز البؤرة المتعثرة فيها ، وأن تنتقل الى مسار أرقى وأنضج وأكثر ديناميكية في تحقيق وإنجاز الأهداف التي خرج من أجلها الشباب.

فإرادة التغيير أصبحت إرادة جمعية وأن عقارب الساعة لا يمكن أن تعود الى الوراء، وهذا ما وضحه وأكده الفريق أحمد شفيق في كلمته عقب انتخابات الجولة الأولى، وهو بذلك يقدم أنموذجاً حقيقياً وواضحاً لتجاوز مآزق وعثرات ثورات الربيع العربي، الى مسار الإمكان الحقيقي للتغيير السلمي، وبناء الدولة المدنية الحديثة، دولة النظام والقانون والمواطنة المتساوية والتقدم الاجتماعي، ويجنب البلاد ويلات البدائل الاخرى المرتكزة على العنف والقوة وإثارة العصبيات الطائفية والدينية والمذهبية وباسم الثورة والتغيير.

شفيق حظوظه كبيرة للفوز برئاسة الجمهورية في جولة الإعادة، لأنه يمثل حالة الفرز الحقيقية والواضحة للحظة المتعثرة والضبابية، لذا سيمثل تحالف القوى المدنية والتقدمية في مواجهة القوى الظلامية والمتطرفة، هذا ما نعتقده بكل تأكيد، وما تبديه لحظة الفرصة الاخيرة.. أو ربما أن جولة الإعادة ستفاجئنا بعكس ذلك، لنؤكد حينها للعالم أننا نحن العرب مازلنا غير مؤهلين لصناعة ثورة، وإنما مؤهلون بامتياز لإعادة إنتاج الفوضى والاستبداد، أو إن الاخوان سيعمدون الى تعطيل وإفشال إجراء الانتخابات كي تظل اللحظة متعثرة في بؤرة التأزيم والإرباك.

اليمن في قلب الخطر

لم أكن أتصور أن يصل وضع اليمن الى هذه الحالة من السوء والتدهور والفوضى وخاصة بعد أن تم توقيع المبادرة الخليجية وإجراء الانتخابات المبكرة والتي ظننت أن المبادرة ستكون طوق نجاة لليمن وأنها ستجنب البلاد الدخول في حرب أهلية لا تبقي ولا تذر حينها هلل معظم أبناء اليمن بهذه المبادرة واعتبروها بمثابة انتصار لليمن وللحكمة اليمانية على أمل الخروج من الأزمة وعودة الأمور الى نصابها لتهدأ النفوس ويعود الأمن والاستقرار وتتحسن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلد وتنتهي الهجمات والاعتداءات على معسكرات الجيش التي استمرت طوال الأزمة.

سمير النمر

ويخرج الشعب من النفق المظلم كل هذه الآمال والتطلعات التي راودتنا بعد توقيع المبادرة الخليجية، للأسف الشديد- أصبحت مجرد سراب خادع أمام الواقع المأساوي والمؤلم الذي ازداد تدهوراً وقتامة في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والامنية وكل هذا العبث الذي ازداد أكثر عما مضى يمارس تحت مسمى المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ليتبين للشعب اليمني أن هذه المبادرة لم تكن الا مؤامرة على البلد وأمنه واستقراره حسب وصف البعض ليتأكد لنا هذا التوصيف من خلال الواقع المتدهور الذي يعيشه الشعب على كافة الاصعدة والمستويات وأصبحت هذه المبادرة بمثابة غطاء إقليمي دولي لكل من يعبث بأمن اليمن واستقراره واقتصاده من الارهابيين والمرتزقة وأصحاب المشاريع الظلامية ومراكز القوى الذين نصبوا أنفسهم قادة للثورة المزعومة من مشائخ ورجال دين وعسكريين والذين مازالت جرائمهم مستمرة في حق هذا الشعب المذبوح وعلى مرأى ومسمع من الجميع بصورة واضحة ومكشوفة وبعلم المشرفين على تنفيذ المبادرة والذين- للأسف الشديد - لم يحركوا ساكناً أو يتخذوا إجراءً عقابياً ضد هؤلاء الذين يرتكبون هذه الجرائم في حق الشعب اليمني، إذاً ما الذي تحقق للشعب من هذه المبادرة على مختلف المستويات غير المزيد من الدمار والقتل والتجويع والعبث لهذا الشعب الصابر،

فأمننا أصبح مفقوداً وسيادتنا أصبحت منتهكة بصورة سافرة على المستوى السياسي والعسكري والارهاب زاد خطره وامتدت مساحته، والمجرمون الذين يقومون بضرب أبراج الكهرباء والتقطعات مازالوا أحراراً طلقاء بمباركة الحكومة الموقرة، والمتاريس والنقاط العسكرية مازالت موجودة في الشوارع والطرقات، والجيش يتعرض لأبشع وأقذر وأسوأ مؤامرة في تاريخه سواء من خلال الاعتداءات المستمرة عليه في أرحب ونهم وأبين أو من خلال العمليات الانتحارية التي تستهدفه، والتي كان آخرها الجريمة النكراء التي حدثت في قلب العاصمة صنعاء وفي ميدان السبعين تحديداً والتي راح ضحيتها ما يزيد عن مائة شهيد و٣٠٠ جريح من جنود الامن المركزي .

الجيش يواجه مؤامرة خطيرة بتواطؤ حكومي

هذه الجريمة البشعة بينت للشعب اليمني حجم المؤامرة التي يتعرض لها الجيش والامن سواء على المستوى السياسي من خلال ما يسمى هيكلة الجيش والتي تهدف بشكل أساس الى تفكيك المؤسسة العسكرية وإضعافها وتدمير قوتها.

هذه المؤامرة التي يتعرض لها الجيش للأسف الشديد- تنفذ بأيادٍ يمنية وبتواطؤ رسمي من قبل الحكومة والتي أصبح أعضاؤها ينفذون أوامر قيادات وأحزاب معروفة بدعمها ورعايتها للارهاب تنظيم القاعدة الذي يشكل الجناح العسكري لهذه القوى والأحزاب المتأسلمة، والأمر الأكثر إثارة للريبة أن أمريكا التي تدعي محاربة الارهاب هي من تقوم بتوفير الغطاء الآمن للعناصر التي تقف وراء هذه العمليات الانتحارية ضد الجيش والأمن وتحول دون كشفهم للرأي العام من أجل محاكمتهم لينالوا جزاءهم الرادع جراء ما اقترفوه من جرائم.. هذا الأمر لم يعد تخمينات أو استنتاجات غير منطقية بل أصبح واقعاً حياً تؤيده كل القرائن والدلائل في الواقع السياسي والميداني والا كيف نفسر موقف الحكومة من هذه الجريمة، والتي شاركت في هذه الجريمة من خلال إصرارها على تنفيذ بروفات العرض العسكري في ميدان السبعين تلبية لرغبة قائد الفرقة الاولى مدرع ومن يقف وراءه والموقف الذي يؤكد تواطؤ أمريكا مع المجرمين تأكد لنا من خلال الزيارة التي قام بها وفد من الكونجرس الامريكي الى رئيس الجمهورية بعد الحادث الاجرامي من أجل الضغط على رئيس الجمهورية ليقوم بطي وإخفاء وطمس ملف هذه الجريمة النكراء حتى لا ينكشف للرأي العام أدوات وعناصر هذه الجريمة ومن يقف وراءها من العملاء والمجرمين، الذين أصبحوا أداة طيعة لتنفيذ المشروع الصهيوني في اليمن..

ولا أعتقد أن الرئيس سيوافقهم على ما يريدون لأن الشعب منتظر لهذه التحقيقات التي يجب أن تكشف المجرمين لمحاكمتهم أمام الشعب جزاء بما فعلوا، أضف الى ذلك الزيارة التي قام بها عبدالمجيد الزنداني بعد الحادث الى رئيس الجمهورية والتي دعا فيها الرئيس من خلال بيان في هيئة مطالب سلمها للرئيس عبدربه منصور هادي يطالبه فيها بالتحاور مع عناصر القاعدة وأنصار الشريعة مع أن أمريكا تعلم علم اليقين أن عبدالمجيد الزنداني هو الأب الروحي لتنظيم القاعدة وهو الذي يقود المعارك في أرحب ونهم ضد معسكرات الجيش طيلة الفترة الماضية والى اليوم، فهذه الزيارة التي قام بها عبدالمجيد الزنداني بصورة استفزت مشاعر الشعب اليمني ما كانت لها أن تكون لولا وجود غطاء أمريكي وضوء أخضر من قبلهم للزنداني وذلك من أجل الضغط على رئيس الجمهورية وما يؤكد ضلوع الزنداني في جريمة السبعين هو طلبه للرئيس بالحوار مع القاعدة إضافة الى خلو بيانه من أية إدانة للجريمة التي حدثت في ميدان السبعين ..

كل هذه الوقائع والدلائل الواضحة -وضوح الشمس في كبد السماء- تؤكد لنا أن الشعب اليمني في قلب الخطر ويتعرض لأبشع مؤامرة في تاريخه في ظل صمت شعبي ورسمي ودولي أمام هذا المخطط البشع الذي يتعرض له وطننا الحبيب.

ومن هنا فإنني أدعو كل يمني حر وشريف فيه بقايا نخوة وشهامة وضمير وطني الى الوقوف بكل شجاعة وإخلاص ضد هذا المشروع البشع الذي يحاول أن يغتال عزة وكرامة وحضارة وتاريخ هذا الشعب العظيم الضارب بجذوره في أعماق التاريخ لينقذه من عبث العابثين وكيد الكائدين والمتآمرين والعملاء والخونة الذين باعوا أنفسهم للشيطان.. أفيقوا يا أبناء الشعب اليمني العظيم، كفانا كذباً، كفانا تضليلاً.. كفانا مداهنة ..

كفانا تنظيراً .. كفانا مكايدة.. فالوطن ينزلق نحو الهاوية والأعداء يتربصون به من كل حدب وصوب حتى لا تكونوا شهوداً صامتين على شعب يذبح وتاريخ يطمس ووطن ينتهك.. أفيقوا قبل أن تحل عليكم لعنات الله.

الرقص على رؤوس الثعابين

< عبارة مشهورة قالها الزعيم علي عبدالله صالح في أحد لقاءاته الصحفية واصفاً بها من يعتلي الحكم في اليمن بأنه كالراقص على رؤوس الثعابين.. سخر البعض حينها من هذه الحكمة الا أنه ومع اندلاع الأزمة السياسية الخانقة التي يمر بها الوطن منذ مطلع العام الماضي والتي مازالت حتى الآن، أطلت وظهرت تلك الثعابين السامة المتربصة بأمن واستقرار ووحدة الوطن، تدافع عن مصالحها الذاتية والأنانية فقط، ومازالت عائقاً في التقدم والنهوض لهذا الوطن،

إبراهيم الحباري

بالتأكيد لقد أجاد الرئيس السابق فعلاً الرقص على رؤوسها طيلة فترة حكمه من أجل الحفاظ على وحدة وأمن واستقرار الوطن، والحفاظ على ما تم تحقيقه من منجزات على الصعيد التنموي والديمقراطي، وأكبر دليل على ذلك تعاطيه الجاد والمسؤول والحكيم مع هذه الأزمة ومع تلك اللدغة القاتلة والمميتة التي استهدفت حياته وكبار رجال الدولة بجامع دار الرئاسة، وتفويته الفرصة عليهم من تنفيذ أجندتهم ومخططاتهم في القضاء على ما تحقق لهذا الوطن، وجره الى صراعات أو حرب أهلية، لكنه قدم التنازلات من أجل الشعب وحفاظاً على أعظم الإنجازات الخالدة لهذا الوطن، وهو التداول السلمي للسلطة، وذلك بتسليمه ونقله السلطة بشكل آمن وسلمي وديمقراطي الى فخامة الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية، وفي حفل تنصيب جسد أنموذجاً حضارياً أشاد به العالم بأنه الأفضل والأروع في العالم العربي وربيعه.

والآن وبعد ترك الزعيم علي عبدالله صالح السلطة ها هي تلك الثعابين تفرز سمومها في شمال الوطن وجنوبه وشرقه وغربه، كتلك التقطعات والاختطافات والتفجيرات والأعمال الارهابية التي نالت من المواطنين والاجانب والجيش والأمن وبات يدرك الجميع أن المهام شاقة وصعبة أمام فخامة الاخ الرئيس عبدربه منصور هادي لتنفيذ ما قطعه على نفسه في كلمته الوطنية في حفل تنصيبه، بأن الشعب قال كلمته في ٢١ فبراير بأنه يريد الامن والاستقرار والتغيير نحو الافضل، وكذا تطبيق وتنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وقرار مجلس الامن ٢٠١٤، الامر الذي يحتم عليه الحذر من الثعابين والتعامل مع التحديات الراهنة أو اتخاذ قرارات شجاعة ووطنية وصارمة خدمة لما تقتضيه المصلحة الوطنية، وهذا بحاجة الى دعم وطني ووقوف جميع شرائح وفئات المجتمع الى جانبه والتعاون معه بكل صدق من كل فرقاء العمل السياسي بروح المسؤولية الوطنية وليس الحزبية، بالإضافة، وهنا الأهم، الى دعمه دولياً والتعاون معه باتخاذ القرار المناسب من أجل إحلال الأمن والاستقرار ليس في اليمن ولكن للمنطقة والعالم كله.

ان اللجنة العسكرية، مطالبة ببذل المزيد من الجهود وصولاً الى تحقيق طموحات الشعب اليمني في الامن والاستقرار التي تعد الغاية التي أنشئت من اجلها، ما لم فعليها الكشف عن تلك القوى التي تعيق وتعرقل تنفيذ مهامها للرأي العام، ورفع ذلك

مصالح مشروحه خارج حساب مصلحه اليمن

للمجمو
المبادرة
والقرار
لاتخاذ ا
البدء بتا
المبادر
في ال
أجـــ
جديد
أفضل و
من الأزم
والـــ
كل ال
أن يك
البعض
ا لمجمو
الدولية
علـم
الثعابين
المشكلا
فضلت ا
متاعب ا

وتطلعاته في
حرية والتقدم
لافضل نحو
، زاهر، والا
لتباطؤ وعدم
راع في تنفيذ
ة الاولى من
درة الخليجية
دولي ٢٠١٤
والسؤال يطرح
للوم وتحميل
مسؤولية على
السابق الزعيم
عبدالله صالح
ت الذي يعرف
ن المعرقلين
تلك الثعابين
الهدف اقتصر
ابات الرئاسية
كومة ويتم الآن
تها حتى الآن..
هدف اليمن من